الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي - دراسة ميدانية في مدينة برج بوعريريج-

Psychological Hardiness Among First-year Secondary School Students

- A Field Study In The City Of Bordj Bou Arreridj-

ط.د والي وردة[1،*]، أ.د تغليت صلاح الدين[2]

[1] مخبر البحث في الاضطرابات الاجتياحية في النمو والتوحد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر
ou.ouali@univ-setif2.dz

[2] مخبر البحث في الاضطرابات الاجتياحية في النمو والتوحد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر
salaheddinedz19@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:06-10-2025 تاريخ القبول: 13-06-2026 تاريخ النشر: 04-08-2026

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى الثانوي المتمدرسين في بعض ثانويات مدينة برج بوعريريج، والكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى الصلابة النفسية وكذا الفروق وفق شعبة الدراسة، وذلك من خلال توظيف المنهج الوصفي الاستكشافي، حيث تكونت العينة من 44 تلميذا تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، وقد تم تطبيق مقياس الصلابة النفسية المعد من طرف عماد مخيمر (2000) والمقنن على البيئة الجزائرية من طرف بشير معمرية، وبعد جمع البيانات تمت معالجتها احصائيا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الاتية:

-مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة مرتفع.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد العينة تعزى لمتغيري الجنس وشعبة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية؛ التعليم الثانوي؛ الجنس؛ شعبة الدراسة.

Abstract:

The current study aimed to reveal the level of psychological hardiness among first-year secondary school students in the city of Bordj Bou Arreridj, in addition to identifying the differences in degrees of psychological hardiness according to the variables of study stream and gender. The study sample consisted of 44 individuals randomly selected. Using The psychological hardiness scale prepared by Moukheimer (2000), and the steps of the descriptive exploratory approach, the results were analyzed by the SPSS program. The study reached the following results:

-The level psychological hardiness among the sample is high.

-There are no significant differences psychological hardiness levels among the sample based on gender and or study stream.

Keywords: Psychological Hardiness; Secondary Education; Gender; Study Stream.

* المؤلف المرسل.

مقدمة- إشكالية:

في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، وسعي الانسان للتكيف مع ظروف بيئته الخارجية، وتحقيق التوازن النفسي، لم تعد العملية التعليمية محصورة في نقل المعرفة من المعلم الى المتعلم بل أصبحت منظومة معقدة تتداخل فيها عدة عوامل (معرفية، اجتماعية، تربوية، نفسية...) كل هذا يشكل في كثير من الأحيان عقبات تحول دون تحقيق الأهداف لدى البعض، في حين يراها البعض فرصا للنمو والتطور، وتعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل في المسار التعليمي، كونها تعتبر عتبة انتقال لمرحلة أكثر استقلالية ومسؤولية، وهذا من شأنه أن يجعل الطالب في مواجهة مباشرة مع ضغوط كثيرة، تطلعات مستقبلية لشخصية حالمة، توقعات عائلية، ضغوط أكاديمية، وأحيانا أخرى تحديات تتجاوز حدود القدرات الدراسية الى أبعاد أعمق، فبالإضافة الى التمايز الاكاديمي الذي يعد من أهم مؤشرات المراحل التعليمية بمختلف مستوياتها، يظهر التمايز والنضج النفسي والذي يكون له أثر كبير في الاختيارات والقرارات والمواجهات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، لذلك كان العامل النفسي هدفا للعديد من الدراسات مثل كدراسة مجادي، ملياني وبن سعيد (2022) التي خلصت الى وجود مستوى متوسط من التوافق النفسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وفي نفس السياق تذهب دراسة رحماني وفتال (2022) الى وجود علاقة بين التفكير الإيجابي والتوافق النفسي دلالة على وجود نوع من الاستقرار نفسي لدى هذه الفئة وهذا ما تؤكده نتائج دراسة إقروفة (2018) التي أوضحت وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي والصحة النفسية، هذه الدراسات ساهمت في رصد عدة متغيرات اشتركت في بعض الخصائص لتجتمع مشكلة مفهوما ساعد على الكشف عن التفاوت في القدرة على مواجهة الضغوط وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، كما سعت الى وضع تفسير يحل اللبس عن وجود هذا التفاوت في السلوك والاستجابات التي يبديها مختلف الافراد رغم تعرضهم الى نفس الظروف وعيشهم في بيئات متشابهة.

حيث نجد فئة من التلاميذ تتبنى استراتيجيات تمكنهم من تحمل الضغوط بل وتحويلها الى محطات يتدربون فيها على كسب خبرات ومهارات جديدة سواء في تنظيم الوقت أو التكيف مع مختلف المشاكل الأسرية، ورفع التحديات لمواجهة الضغوط الاكاديمية من صعوبة بعض المواد، أو كثافة البرنامج او مختلف مشكلات التعلم، ما يعزز مستوى الصحة النفسية لديهم، في المقابل نجد فئة أخرى من التلاميذ تستجيب بأساليب واستراتيجيات مختلفة تفقدها توازنها النفسي والذي يكون له بالغ الأثر في التحصيل الدراسي، بل وفي مختلف جوانب الحياة، ففي دراسة العربي مليكة والشلالي لخضر (2019) أسفرت النتائج عن انخفاض مستوى الصحة النفسية لدى طلبة التعليم الثانوي، وسعيا لدعم الفئة الأولى ومساعدة الفئة الثانية اهتم الباحثون باختيار مزيد من المتغيرات التي تكون ذات علاقة او أثر في تحقيق التوافق النفسي، وهذا ما يرافق ظهور مفهوم او مصطلح هو الصلابة النفسية والذي ظهر في التراث السيكولوجي على يد الباحثة Kobasa ثم انتقل كغيره من المفاهيم الى تخصصات أخرى، منها المجال الاكاديمي، حيث ظهرت عدة دراسات جمعت بين متغير الصلابة النفسية ومتغيرات أخرى منها دراسة جعرير سليمة (2016) والتي درست العلاقة بينه وبين كل من المساندة الاجتماعية وأساليب مواجهة الضغوط، إضافة الى دراسة رحماني واخرون (2021) التي درست علاقة الصلابة النفسية لدى الأبناء بأنماط التواصل الاسري لدى الاب، وغيرها من الدراسات، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على اهتمام الباحثين بالتعرف على ما يمكن الافراد والتلاميذ خاصة بتحقيق مستوى من التوافق النفسي الذي يمكنهم من نيل غاياتهم.

وتعتبر الصلابة النفسية بمختلف ابعادها (التحكم، الالتزام والتحدي) مصدرا من مصادر حماية التلميذ من الوقوع فريسة لقلق الامتحان او صدمات نتائج الامتحانات الرسمية، او الجنوح لمختلف الانحرافات السلوكية، نتيجة ضعف القدرات المعرفية التي تؤدي الى الرسوب أو التأخر الدراسي او ان يكون ضحية حرمان بيئي بفقد مقعده الدراسي مما يجعله عرضة للتنمر او العنف بأشكاله، حيث تلعب الصلابة النفسية دورا وسيطا بين الضغوط والقدرة على تحقيق التوازن النفسي والانجاز، فهي تعمل على إيجاد روح المقاومة والتحدي، واكساب استراتيجيات المواجهة والتحكم أيا كان وضعه.

وتأتي هذه الدراسة لتساهم في إلقاء الضوء على هذا المكون السيكولوجي الذي به تتحقق الوقاية للتلاميذ والتي هي أحد أهداف علم النفس الإيجابي والذي يعتبر الخلفية السيكولوجية العلمية لمفهوم الصلابة النفسية.

ومنه نطرح التساؤلات الاتية:

-ما مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي؟

-هل توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي تعزى لمتغير الجنس؟

-هل توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي تعزى لمتغير شعبة الدراسة (أدبي-علمي)؟

1- فرضيات الدراسة :

-مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الاوى ثانوي مرتفع.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي تعزى لمتغير الجنس.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الاولى الثانوي تعزى لمتغير شعبة الدراسة (أدبي-علمي).

2- اهداف الدراسة:

-الكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الاولى ثانوي.

-معرفة الفروق في الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الاولى ثانوي حسب متغير الجنس والشعبة الدراسية.

3- أهمية الدراسة:

-استثمار نتائج الدراسة في البرامج الارشادية لتلاميذ المراحل التعليمية (المتوسط- الثانوي) للرفع من مستوى القدرة على مواجهة الضغوط.

-الاهتمام بالجانب السيكولوجي من الجانب الإيجابي لدى فئة حساسة.

-مساعدة الاولياء والطاقم التربوي على التعرف على مثل هذه المكونات النفسية بأبعادها للمساهمة في إيجاد حلول لكثير من الصراعات والمشاكل.

4- مصطلحات الدراسة

-**الصلابة النفسية:** تتمثل في قدرة التلميذ المتمدرس في السنة الأولى ثانوي على مواجهة تحديات المرحلة الانتقالية، والتزامه بأداء واجباته، والقدرة على السيطرة والتحكم في مختلف العوائق، ويقاس بمجموع

الدرجات التي يحصل عليها التلميذ على مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر (2000) والمقنن على البيئة الجزائرية من طرف بشير معمرية.

5-الإطار النظري للدراسة:

1.5- تعريف الصلابة النفسية:

حسب Maddi (2006) فإن الصلابة النفسية هي مزيج معرفي وعاطفي يشكل درعا شخصيا مكتسبا وموجها نحو النمو، وتتكون من خصائص معرفية، سلوكية، وعاطفية، تعبر عن قدرة الفرد على الحفاظ على مستوى جيد ومستقر من الصحة النفسية خلال فترات التوتر والاجهاد. (Judkins, Moore, & Collette, 2022, p 3)

وتعرف Kobasaالصلابة النفسية على أنها تمثل مجموعة من السمات الشخصية التي تشكل موردا داخليا وتعمل بشكل واق لمواجهة ضغوط الحياة، وهي تعكس قناعة أو اتجاها عاما لدى الفرد في قدرته على توظيف إمكاناته النفسية، وموارده البيئية المتاحة، لفهم وإدراك الأحداث الحياتية إدراكا غير مشوه، وتفسيرها بعقلانية وموضوعية، والتعايش معها بشكل إيجابي، كما أنها تشمل ثلاث أبعاد رئيسية هي:

-الالتزام، والتحكم، والتحدي.

وعرفها عماد مخيمر (1996) بأنها نمط من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد مع ذاته وأهدافه والآخرين من حوله، واعتقاد الفرد أن بإمكانه التحكم فيما يواجهه من أحداث ويتحمل مسؤوليتها، ويرى أن الأحداث هي فرصة للتطور والنمو، لا تهديدات تعيق نموه. (أبو حلاوة، الشربيني، 2016، ص153)

ويرى الباحثان أن الصلابة النفسية هي قدرة الفرد على الحفاظ على توازنه النفسي في مواجهة الأحداث الحياتية والضغوط، وذلك بتبنيه لنظرة واقعية وإيجابية للأحداث والتكيف معها من خلال التوظيف الأحسن لموارده الشخصية والبيئية.

6- الدراسات السابقة:

1.6- دراسة جديد أحلام، الشايب محمد الساسي (2018) علاقة الصلابة النفسية بالدافعية للتعلم - دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الأولى جامعة غرداية:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية والدافعية للتعلم لدى الطلبة وكذا الكشف عن العلاقة بين كل من الدافعية للتعلم والصلابة النفسية والجنس والسن، اعتمدت الباحثان في هذه الدراسة على مقياس مخيمر (2000) للصلابة النفسية ومقياس قطامي للدافعية، وتم إجراؤها على عينة قدرها 278 طالبا وطالبة في السنة الأولى جامعي حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وباتباع خطوات المنهج الوصفي الارتباطي وبعد تحليل النتائج توصلت الدراسة الى أن مستوى كل من الدافعية والصلابة منخفض، كما يمكن التنبؤ بالدافعية من خلال الصلابة.

2.6- دراسة حراث علي وجغراب محمد عرفات (2018) والموسومة ب: الصلابة النفسية لدى طلاب البكالوريا -دراسة ميدانية بمدينة الأغواط-:

هذه الدراسة هدفت الى معرفة مستوى الصلابة النفسية بأبعادها الثلاث (الالتزام، التحكم، والتحدي) لدى تلاميذ الأقسام النهائية والكشف عن الفروق بين الجنسين في مستواها، وكذا الفروق بين المعيدين وغير المعيدين،

اعتمدت على مقياس مخيمر (2000) المعدل على البيئة الجزائرية، وقدرت عينة الدراسة ب 330 طالبا وطالبة من طلبة البكالوريا من مختلف الشعب، والمتمدرسين بثانوية صادق الطالبي بمدينة الأغواط.

وباستخدام خطوات المنهج الوصفي وبعد جمع البيانات وتحليلها أظهرت نتائج الدراسة تمتع أفراد العينة بمستوى مرتفع من الصلابة النفسية، ووجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور، وكذلك وجود فروق في الصلابة النفسية لصالح غير المعيدين.

3.6- دراسة فاطمة عبد الرحيم النوايسة (2020) الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية بالتوافق النفسي لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أوضحت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية لدى طلبة جامعة مؤتة جاء مرتفعاً، وقد جاء بعد (الالتزام) في المرتبة الأولى ، بينما جاء بعد (التحكم) في المرتبة الأخيرة ، كما أظهرت النتائج أن مستوى التوافق الأكاديمي جاء متوسطاً، وأن هناك علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متغير الصلابة النفسية وأبعاده ومستوى التوافق الأكاديمي، كما تبين عدم وجود فروق في الصلابة النفسية لدى الطلبة تعزى للجنس، ووجود فروق في التوافق الأكاديمي تعزى للجنس ولصالح الذكور. ووجود فروق في الصلابة النفسية ومستوى التوافق الأكاديمي لصالح الكليات العلمية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في الصلابة النفسية ومستوى التوافق الأكاديمي تعزى للتفاعل بين الجنس والكلية.

4.6- دراسة وسام كردي غضب وفيصل حمدي رزيج (2023) مستوى الصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الصلابة النفسية للمرحلة الإعدادية والتعرف على مستوى الصلابة النفسية تبعا لبعض المتغيرات، الجنس والاختصاص (علمي-أدبي)، حيث تكونت عينة البحث من 60 تلميذا وتلميذة من طلبة المرحلة الإعدادية، حيث تم استخدام مقياس الزيدي (2017)، واستخدام الأساليب الإحصائية (معامل بيرسون، والاختبار التائي لعينة واحدة)، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج وجود صلابة نفسية لدى أفراد العينة، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور، في حين لم توجد فروق دالة إحصائيا بالنسبة لمتغير التخصص (علمي-أدبي).

5.6- دراسة سعودي إبراهيم، ونفيدسة فاطمة (2024) الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور النهائي "دراسة ميدانية لثانوية خاصة بالبليدة":

هدفت الدراسة للكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور النهائي، حيث تم إجراءها على عينة تقدر ب 63 تلميذا متمدرسا في الطور النهائي، وتم الاعتماد على مقياس الصلابة النفسية لمخيمر2006، وباتباع خطوات المنهج الوصفي المقارن، وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائيا أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الصلابة النفسية مرتفع لدى أفراد عينة الدراسة، كما لا توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس، إضافة الى انه لا توجد فروق في مستوى بعد الالتزام لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

7. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.7- منهج الدراسة:

لان هدف الدراسة التعرف على مستوى الصلابة النفسية لأفراد العينة كما هو في الواقع والتعرف على العوامل التي يمكن أن تؤثر فيها، فإنه كان لابد من اعتماد المنهج الوصفي الاستكشافي الذي يمكننا من التعبير عن النتائج وتفسيرها.

2.7- حدود الدراسة:

1.2.7- الحدود المكانية: تمثلت في بعض ثانويات مدينة برج بوعريريج التابعة للقطاع العام والقطاع الخاص.

2.2.7- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة بين 17-20 أفريل 2022.

3.7- عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة، وتكونت من 44 تلميذا متمدرسا في السنة الأولى ثانوي في ثانويات مدينة برج بوعريريج.

4.7- أداة الدراسة:

مقياس الصلابة النفسية:

يهدف المقياس إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى الفرد، من اعداد -عماد محمد أحمد مخيمر 2000- وتم تقنينه على البيئة الجزائرية من طرف بشير معمرية (2011)، يتكون المقياس الأصلي من 47 بندا، موزعة على 3 ابعاد تتمثل في:

-بعد الالتزام ويقيسه 16 بندا.

-بعد التحكم ويقيسه 15 بندا، وأضاف الى هذا البعد بشير معمرية بندا واحدا وهو رقم 47، فصار عدد البنود 16 بندا.

-بعد التحدي ويقيسه 16 بندا.

وبهذا يتضمن المقياس 48 بندا، تتم الإجابة عنها بأسلوب تقريري.

-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

تم التأكد من صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية:

- **الصدق:**

-صدق الاتساق الداخلي:

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على صدق الاتساق بين درجة كل محور والدرجة الكلية للمقياس والجدول رقم (01) يوضح ذلك، ويوضح الجدول رقم (02) الاتساق الداخلي الذي يقيس مدى الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية لكل محور لمقياس الصلابة النفسية.

جدول رقم (01): يوضح درجة كل محور والدرجة الكلية للمقياس.

المحاور	الارتباط بالدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية
محور التحكم	0.817**
محور التحدي	0.809**
المحور الثالث	0.785**

(من إعداد الباحثين)

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أنه توجد علاقة ارتباطية دالة عند (0.05) a بين درجة كل محور والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية.

جدول رقم (02): يوضح درجة كل محور والدرجة الكلية لكل محور.

البند	الارتباط بالدرجة الكلية لكل محور	البند	الارتباط بالدرجة الكلية للكل محور
1	0,439**	25	0,362**
2	0,395**	26	0,300**
3	0,397**	27	0,300**
04	0,324**	28	0,358**
5	0,368**	29	0,383**
6	0,354**	30	0,392**
7	0,426**	31	0,422**
8	0,276**	32	0,516**
9	0,467**	33	0,502**
10	0,325**	34	0,277**
11	0,167**	35	0,256**
12	0,419**	36	0,247**
13	0,304**	37	0,341**
14	0,212**	38	0,362**
15	0,419**	39	0,493**
16	0,323**	40	0,485**
17	0,325**	41	0,450**
18	0,376**	42	0,390**
19	0,469**	43	0,583**
20	0,390**	44	0,466**
21	0,421**	45	0,286**
22	0,452**	46	0,314**
23	0,403**	47	0,512**
24	0,366**	48	0,450**

(من إعداد الباحثين)

** الارتباط دال عند a (0.01).

* الارتباط دال عند a (0.05).

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أنه توجد علاقة ارتباطية دالة عند a(0.05) بين درجة كل بند والدرجة الكلية لكل محور، وعليه فإن المقياس صادق وقابل للتطبيق في الدراسة الحالية.

-الصدق الذاتي:

وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات ألفا كرومباخ، الذي وجدت قيمته)**0.72** =a(، ومنه فإن قيمة الصدق الذاتي هي:(0.84)، كما هو موضح في العملية الحسابية التالية:

$\sqrt{0.72}=$ **0.84** .

ومن خلال هذه النتيجة فإن الصلابة النفسية يتميز بدرجة عالية من الصدق الذاتي، وذلك مما يتيح لنا بتطبيقه في هذه الدراسة.

- **ثبات الاستبيان:**

إن معامل الثبات هو تقدير لمعامل الارتباط بين علامات مجموعة من المفحوصين في اختبار معين ومجموعة أخرى من علامات اختبار مكافئ للأول وللمفحوصين أنفسهم، وكلما ارتفع هذا المعامل زاد اتساق الاختبار في قياس ما صمم لقياسه

ولقد اعتمدنا في قياس ثبات مقياس الصلابة النفسية على معامل الاتساق الداخلي للبنود" ألفا كرومباخ"، والجدول رقم (02) يوضح ذلك.

جدول رقم (03): يوضح نتائج معامل ثبات " ألفا كرومباخ"

/المحاور	قيمة معامل الثبات " ألفا كرومباخ"
مقياس الصلابة النفسية	0.72

الإرتباط دال عند 0.05(a) (من إعداد الباحثين)

يتضح من خلال جدول رقم (03) أنّ معاملات ثبات مقياس الصلابة النفسية دالة عند 0.05 a))، ومن خلال نتائج الصدق والثبات الخاصة بمقياس الصلابة النفسية اتضح أنها تدل على قوة صدق ومنه ثبات المقياس، مما يتيح لنا تطبيقه في هذه الدراسة.

8- عرض، تفسير ومناقشة النتائج:

1.8- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الاولى:

-مستوى الصلابة النفسية **مرتفع** لدى تلاميذ السنة الاولى الثانوي.

تمت معالجة هذه الفرضية عن طريق مقارنة قيمة المتوسط الفرضي مع قيمة المتوسط الحسابي لمقياس الصلابة النفسية.

جدول رقم (04) يوضح نتائج الفرضية 01.

الأسلوب الاحصائي / المتغيرات	المتوسط الحسابي $\overline{X}$	حجم العينة	الانحراف المعياري **S**	قيمة المتوسط الفرضي	المقارنة الإحصائية
مقياس الصلابة النفسية	**329.95**	**44**	**18.90**	**120**	قيمة $\overline{X}$ تفوق المتوسط الفرضي (المستوى فوق المتوسط)

يلخص الجدول رقم (04)، الإحصاءات الوصفية المتمثلة في المتوسط الحسابي ($\overline{X}$) والانحراف المعياري(**S**)، إضافة إلى قيمة المتوسط الفرضي، بحيث قدرت قيمة الانحراف المعياري للمقياس بـ(**18.90**) **S**، وقيمة المتوسط الحسابي ($\overline{X}$) بـ(329.95)، وهي قيمة تفوق قيمة المتوسط الفرضي التي قدرت بـ (120)، لذلك فإن مستوى الصلابة النفسية مرتفع لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. وبطريقة اخرى فإن قيمة المتوسط الفرضي تنتمي إلى فئة المستوى المرتفع من فئات تصحيح المقياس المتمثلة (120–144: مستوى مرتفع)، ومنه يمكننا القول إن مستوى الصلابة النفسية مرتفع لدى تلاميذ السنة الاولى الثانوي.

وبالتالي نستنتج ان مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي مرتفع، ونتائج هذه الدراسة تتوافق مع نتائج دراسة (فاطمة عبد الرحيم النوايسة 2020) بعنوان الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة، والتي خلصت نتائجها الى أن مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة كان مرتفعا، وهذا ما تشير اليه أيضا نتائج دراسة (سعودي إبراهيم، ونفيدسة فاطمة 2024) تحت عنوان الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور النهائي "دراسة ميدانية لثانوية خاصة بالبليدة"، التي أظهرت نتائجها وجود مستوى عال من الصلابة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة، كما تتفق أيضا مع نتائج دراسة (وسام كردي غضب وفيصل حمدي رزيج 2023) والموسومة بمستوى الصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية والتي خلصت نتائجها الى وجود صلابة نفسية لدى أفراد العينة، وجاءت في نفس السياق مع دراسة (حراث علي وجغراب محمد عرفات 2018) بعنوان الصلابة النفسية لدى طلاب البكالوريا –دراسة ميدانية بمدينة الأغواط، وأظهرت نتائج الدراسة تمتع أفراد العينة بمستوى مرتفع من الصلابة النفسية،

في حين اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (جديد أحلام، الشايب محمد الساسي 2018) والتي توصلت الى أن كل من مستوى الصلابة النفسية منخفض لدى عينة الدراسة.

وبالتالي وباعتبار الصلابة النفسية عاملا شخصيا يؤثر ويتأثر بالعديد من العوامل، منها ما يخص الفرد في حد ذاته كالعوامل الكبرى للشخصية، فاعليته الذاتية وظروفه الصحية، والبعض الاخر يخص البيئة المحيطة به من أسرة وأصدقاء والدعم الذي يحظى به، إضافة إلى المجتمع الذي ينتمي إليه والقيم السائدة فيه والعادات والتقاليد التي تحكمه.

ويمكن تفسير ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الأولى ثانوي من خلال دمج الرؤى النظرية لكل من "بياجيه" في نظريته حول النمو المعرفي، و"ليف فيجوتسكي" في نظريته حول النمو الاجتماعي والثقافي.

فمن منظور "فيجوتسكي" فإن النمو النفسي لا يتحقق بمعزل عن السياق الاجتماعي والثقافي، بل يتأثر بدرجة كبيرة بالتفاعل مع الاخرين وخاصة في إطار ما يعرف بمنطقة النمو القريب، حيث يتعلم الفرد من خلال الدعم الذي يلقاه من الاخرين الأكثر خبرة كالمعلمين، والاقران، وأفراد الأسرة.

ويستفيد من شبكات دعم قوية تمكنه من اكتساب استراتيجيات أكثر فعالية في مواجهة الضغوط والتحديات اليومية عبر التفاعل والتعلم الاجتماعي من خلال النمذجة والتقليد. (فلاح، 2015، ص 215)

اما "بياجيه" فيرى ان المراهقين في المرحلة الثانوية قد بلغوا مرحلة العمليات الصورية، اذ تتطور لديهم القدرة على التفكير المجرد والمنطقي وحل المشكلات بشكل منهجي، هذا التطور يُمكنهم من التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة بطريقة أكثر عقلانية، مما يساهم في تعزيز قدرتهم على التكيف النفسي ومقاومة الضغوط، وهي من المؤشرات الأساسية للصلابة النفسية.

إن تكامل النمو المعرفي كما أوضحه "بياجيه" مع النمو الاجتماعي الثقافي كما فسره "فيجوتسكي"، يشكل بيئة خصبة لتكوين شخصية أكثر تماسكا وصلابة في مواجهة الشدائد، وعليه فإن نتائج هذه الدراسة تتفق مع ما تشير اليه الأدبيات النفسية حول تطور مهارات التكيف والمقاومة النفسية خلال مرحلة المراهقة نتيجة مباشرة لتكامل عوامل داخلية (نمو التفكير) وخارجية (الدعم الاجتماعي).

2.8-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الاولى ثانوي تعزى لمتغير الجنس.

تمت معالجة هذه الفرضية بواسطة الأسلوب الإحصائي T.test، والجدول رقم (04) يوضح ذلك.

الجدول رقم (05): يمثل نتائج الفرضية 02

الأسلوب الإحصائي / المتغيرات		المتوسط الحسابي $\overline{X}$	الانحراف المعياري S	قيمة التجانس f	قيمة الدلالة P	قيمة T	درجة الحرية	ذات الاتجاهين P 2Tailed	الدلالة الإحصائية
الصلابة النفسية	ذكر	325.5	30.51	12,01	,001	-,779	42	,440	غير دال احصائيا
	أنثى	331.08	15.04						

يبين الجدول رقم(05) نتائج برنامج SPSS، الطبعة(22)، وباستعمال الأسلوب الإحصائي T.Test لعينتين مستقلتين و متجانستين، والجدول رقم(05) يلخص الإحصاءات الوصفية المتمثلة في المتوسط الحسابي ($\overline{X}$)، والانحراف المعياري(S)، لدرجات متغير الصلابة النفسية، وكذلك اختبار التجانس(F) بحيث وجدت قيمته(12.021)F، وهي قيمة دالة إحصائيا بالنظر إلى قيمة الدلالة (0.001)P التي تقل عن مستوى الدلالة a (0,05)، وبتطبيق الاختبار Tالتي وجدت قيمته (-0.77) تحت درجات حرية (42)df، وهي قيمة غير دالة إحصائيا بالنظر إلى قيمة (0.44)P ذات الاتجاهين التي تفوق عن مستوى الثقة (0,05)a، مما يدل على قبول H0 ورفض الفرضية البديلة H1، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي تعزى لمتغير الجنس.

اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من (وسام كردي غضب وفيصل حمدي رزيج 2023)، ودراسة (حراث علي وجغراب محمد عرفات 2018)، حيث أظهرت نتائج الدراستين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تعزى لمتغير الجنس، وكانت هذه الفروق لصالح الذكور.

في حين نجد ان نتائج الدراسة الحالية تتفق مع نتائج دراسة (سعودي إبراهيم، ونفيدسة فاطمة 2024) بعنوان الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور النهائي، والتي تؤكد عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في مستوى الصلابة النفسية، كما تتفق مع نتائج دراسة (فاطمة عبد الرحيم النوايسة (2020).

ويعزى ذلك الى طبيعة المرحلة العمرية التي ينتمي اليها الأفراد محل الدراسة، اذ تتميز هذه الفترة بخصائص نفسية ومعرفية متقاربة، تسهم في تشكيل الاستجابات والتصورات والتفاعلات المتشابهة، حيث تتسم بتطويرهم لمهارات التفكير المجرد، والتحليل المنطقي، والتفكير النقدي، والحل المشكلات بطريقة أكثر نضجا، تنعكس بالتالي على انماط استجاباتهم وتفاعلاتهم مع مختلف المواقف الحياتية والضغوط.

اضافة الى دور التغيرات النفسية والاجتماعية التي يمر بها الفرد في هذه المرحلة، مثل الآمال المستقبلية، والتحديات الفردية والقدرة على التكيف، والتي تسهم في تقليص الفروق بين الجنسين، وبناء على ذلك يصبح الجنس عاملا غير مؤثر بشكل بارز في تطور مستوى اللابة النفسية لدى هذه الفئة، كونهم يمرون بمرحلة نمائية متقاربة في خصائصها الأساسية.

3.8- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي تعزى لمتغير الشعبة الدراسية.

-تمت معالجة هذه الفرضية بواسطة الأسلوب الإحصائي T.test، والجدول رقم (05) يوضح ذلك.

الجدول رقم (06): يمثل نتائج الفرضية 03

الأسلوب الإحصائي / المتغيرات		المتوسط الحسابي $\overline{X}$	الانحراف المعياري S	قيمة التجانسF	قيمة الدلالة P	قيمة T	درجات الحرية DF	ذات الاتجاهين P 2Tailed	الدلالة الإحصائية
الصلابة النفسية	علمي	331.17	18.67	785،	381	590،	42	559،	الفرق غير دال إحصائيا
	ادبي	327.6	20.47						

يبين الجدول رقم(06) نتائج برنامج SPSS، الطبعة(22) ، وباستعمال الأسلوب الإحصائي T.Test لعينتين مستقلتين و متجانستين، والجدول رقم(06) يلخص الإحصاءات الوصفية المتمثلة في المتوسط الحسابي ($\overline{X}$)، والانحراف المعياري(S)، لدرجات متغير الصلابة النفسية، وكذلك اختبار التجانس(F) بحيث وجدت قيمته(0.78)F، وهي قيمة غير دالة إحصائيا بالنظر إلى قيمة الدلالة (0.38)P التي تفوق مستوى الدلالة a (0,05)، وبتطبيق الاختبار Tالتي وجدت قيمته (0.59) تحت درجات حرية (42)df، وهي قيمة غير دالة إحصائيا بالنظر إلى قيمة (0.55)P ذات الاتجاهين التي تفوق مستوى الثقة (0,05)a، مما يدل على قبول الفرض الصفري H0 ورفض الفرضية البديلة H1، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي تعزى لمتغير الشعبة الدراسية.

وبالعودة إلى الدراسات السابقة نجد أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة (وسام كردي غضب وفيصل حمدي رزيج 2023) مستوى الصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، حيث لم توجد فروق دالة إحصائيا بالنسبة لمتغير التخصص (علمي-أدبي).

في حين تختلف مع دراسة (فاطمة عبد الرحيم النوايسة 2020) حيث وجدت فروق في مستوى الصلابة النفسية لصالح الكليات العلمية.

ويرجح أن يرجع ذلك إلى كون ان التلاميذ يمكنهم تعلم كيفية التعامل مع الضغوط والتحديات من خلال الملاحظة والتفاعل الاجتماعي مع الاخرين سواء كانوا في الشعب العلمية أو الأدبية، إضافة الى مصادر التحفيز الخارجية من تشجيع الأسرة والمعلمين، والمنافسة السوية مع الأقران.

فالتعامل مع المشكلات بمرونة ذهنية، واتخاذ القرارات الشخصية، إضافة الى تنظيم المشاعر، كلها قدرات لا تتشكل وفق الشعبة الدراسية، وانما تبعا للنضج العقلي العام الذي يشهده التلاميذ في هذه المرحلة العمرية، حيث يشهدون فيها نموا معرفيا ملحوظا، تتطور خلاله القدرات العقلية والذهنية بشكل ملحوظ ومتسارع.

بالإضافة الى مختلف الاستحقاقات النمائية المختلفة التي تمس مختلف جوانب الشخصية، كبناء الهوية، والاستقلالية.

هذا وقد يُفسر غياب الفروق بالنسبة لشعبة الدراسة (علمية/أدبية) في الصلابة النفسية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، بطبيعة الأدوار أو المهام التي يتم تكليفهم بها في هذه المرحلة العملية، وتعرضهم لنفس الضغوط الأكاديمية المشتركة، بغض النظر عن شعبة الدراسة. فتربويا عادة ما يتم فرض متطلبات اكاديمية على التلاميذ بمختلف تخصصاتهم، كالالتزام بالحضور، والواجبات المدرسية، والتحضير للامتحانات والمسابقات، والمشاركة في النوادي العملية والأنشطة الصفية، الى جانب الواجبات الاجتماعية التي تتبع من التفاعل المدرسي والانخراط في العلاقات داخل البيئة المدرسية وخارجها، والتكيف مع الضغوط اليومية المرتبطة بالحياة اليومية والمدرسية.

وهي متطلبات لا ترتبط بنوع الشعبة بقدر ارتباطها بالمرحلة العمرية وتحدياتها، وبالتالي فإن تماثل هذه الأدوار قد يُفسر محدودية تأثير متغير الشعبة على مستوى الصلابة النفسية، كون البيئة ومتطلباتها اليومية متشابهة بغض النظر عن اختلاف الشعبة.

فإذا كانت البيئة المدرسية والاجتماعية توفر فرصا متكافئة للتفاعل، فإن جميع التلاميذ بغض النظر عن شعبهم، يستطيعون تطوير استراتيجيات فعالة للتعامل مع التوتر والضغط، بناء على هذه المتغيرات، فإن الصلابة النفسية لا تتأثر بنوع الشعبة بل تتشكل من خلال النمو المعرفي والانفعالي، وهذا ما يعزز الطرح الأكاديمي حول المتغيرات المؤثرة على الصلابة النفسية والتي ترتبط أساسا بالتفاعل الاجتماعي، والتوافق والتكيف، وإدراك الذات، أكثر من ارتباطها بالتحصيل الدراسي او شعبة الدراسة.

9- خاتمة:

تعتبر الصلابة النفسية حالة إيجابية يشعر خلالها الفرد بالراحة النفسية والسعادة، ويظهر أثرها في قدرته على الإنجاز وزيادة إنتاجيته رغم اختلاف محيطه وبيئته، خصوصا في المراحل العمرية الحساسة، ولاسيما مرحلة المراهقة التي تتزامن مع التمدرس في الطور الثانوي، والتي تمثل مرحلة انتقالية هامة في التكوين النفسي والتربوي، ونظرا لأهمية هذه المرحلة جاءت هذه الورقة البحثية لمحاولة الكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، وكذا الفروق في مستواها حسب الجنس وشعبة الدراسة، وبعد تحليل النتائج امكن استخلاص جملة من المؤشرات والمعطيات التي تفتح افاقا علمية وتربوية مهمة، فارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة بصفة عامة، يعكس حضور خصائص نفسية إيجابية لدى هذه الفئة العمرية، كالإصرار على تجاوز الصعوبات، القدرة على التحكم في الضغوط، والتكيف مع التحديات المرتبطة بالمحيط المدرسي والاجتماعي.

ويمثل هذا مؤشرا إيجابيا على مستوى الصحة النفسية العامة لديهم في بناء استقلالية نفسية واجتماعية.

وخلصت نتائج الدراسة إلى:

-مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد العينة مرتفع.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصلابة النفسية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصلابة النفسية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير شعبة الدراسة.

10- الاقتراحات:

1. إجراء دراسات معمقة أكثر عن الصلابة النفسية لدى طلبة التعليم الثانوي عموما والسنة الأولى خصوصا كونها تمثل مرحلة انتقالية من التعليم المتوسط الى التعليم الثانوي لمعرفة المتغيرات التي يمكن أن تؤثر عليها وطرح طرق لرفعها.
2. اجراء بحوث معمقة لدراسة العلاقة بين الصلابة النفسية والتحصيل الأكاديمي.
3. وضع برامج وقائية لمتابعة التلاميذ منخفضي الصلابة النفسية، لخفض احتمالية تعرضهم لمشاكل مدرسية او اضطرابات سلوكية ونفسية.
4. القيام بدراسات طولية لتتبع مستوى الصلابة النفسية في الطور الثانوي بهدف معرفة العوامل المؤثرة فيها، والعوامل المساعدة في نموها وزيادتها.
5. القيام بدراسات مقارنة لمعرفة الفروق في الصلابة النفسية في القطاع العام والقطاع الخاص.

-الإحالات والمراجع:

أبو حلاوة، محمد السعيد؛ الشربيني، عاطف مسعد الحسيني. (2016). علم النفس الإيجابي: نشأته وتطوره، ونماذج من قضاياه. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

إقروفة، صفية. (2018). الذكاء الانفعالي والصحة النفسية وعلاقتهما ببعض المتغيرات (دراسة على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي). *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 4 (2). 224-247. https://asjp.cerist.dz/en/article/54036

بن العربي، مليكة؛ شلالي، لخضر. (2019). مستوى الصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. *مجلة تطوير العلوم الاجتماعية*. 12 (2). 8-26 https://asjp.cerist.dz/en/article/107500

جديد، أحلام؛ الشايب، محمد الساسي. (2018). علاقة الصلابة النفسية بالدافعية للتعلم "دراسة على عينة من طلبة السنة الأولى بجامعة غرداية". *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية*. 10(1). 785-798. https://asjp.cerist.dz/en/article/130088

جعرير، سليمة. (2016). علاقة المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية بأساليب مواجهة الضغوط لدى تلاميذ المرحلة الثانية. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية. 4 (5). 113-132. https://asjp.cerist.dz/en/article/36632

حراث، علي؛ جخراب، محمد عرفات. (2018). الصلابة النفسية لدى طلبة البكالوريا -دراسة ميدانية بمدينة الأغواط-. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. 10 (2). 211-224. https://asjp.cerist.dz/en/article/130125

رحماني، جمال؛ فتال، صليحة. (2022). التفكير الإيجابي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي (دراسة ميدانية بثانويات مدينة المسيلة). مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية. 7 (1). 1144-1162. https://asjp.cerist.dz/en/article/186527

رحماني، شريفة؛ حرطاني، امينة؛ ازيدي، كريمة. (2021). علاقة أنماط التواصل الأسري لدى الأب بالصلابة النفسية عند الأبناء (دراسة وصفية لعينة من تلاميذ التعليم الثانوي). مجلة المواقف.17(1). 1117-1140. https://asjp.cerist.dz/en/article/160737

سعودي، إبراهيم؛ نفيدسة، فاطمة. (2024). الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور النهائي "دراسة ميدانية لثانوية خاصة بالبليدة". مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية. 9 (1). 614-632. https://asjp.cerist.dz/en/article/246191

فلاح، أحمد. (2015). الحديث الى النفس حسب نظرية فيغوتسكي لعلاج قصور الانتباه وتنشيط البناء المعرفي لدى بطيئي التعلم. مجلة معارف. 10 (18). 209-223. https://asjp.cerist.dz/en/article/93204

كردي، وسام غضب؛ رزيج، فيصل محمد. (2023). الصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية. 30 (12). 559-575. doi:10.25130/jtuh.30.12.1.2023.31

مجادي، مصطفى؛ ملياني، عبد الكريم؛ بن سعيد، محمود. (2022). علاقة التوافق النفسي بدافعية التعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي -حصة التربية البدنية والرياضية انموذجا-. مجلة العلوم الإنسانية. 33 (1). 321-336. https://asjp.cerist.dz/en/article/184976

النوايسة، فاطمة عبد الرحيم. (2020). الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*. 9 (5). 163-200 https://asjp.cerist.dz/en/article/143849

Judkins, J.L., Moore, B.A., Collette, T.L. (2022). Psychological Hardiness. In Routledge : Psychology in the real world. Abingdon, Axon: Routledge. doi:10.4324/9780367198459-REPRW120-1